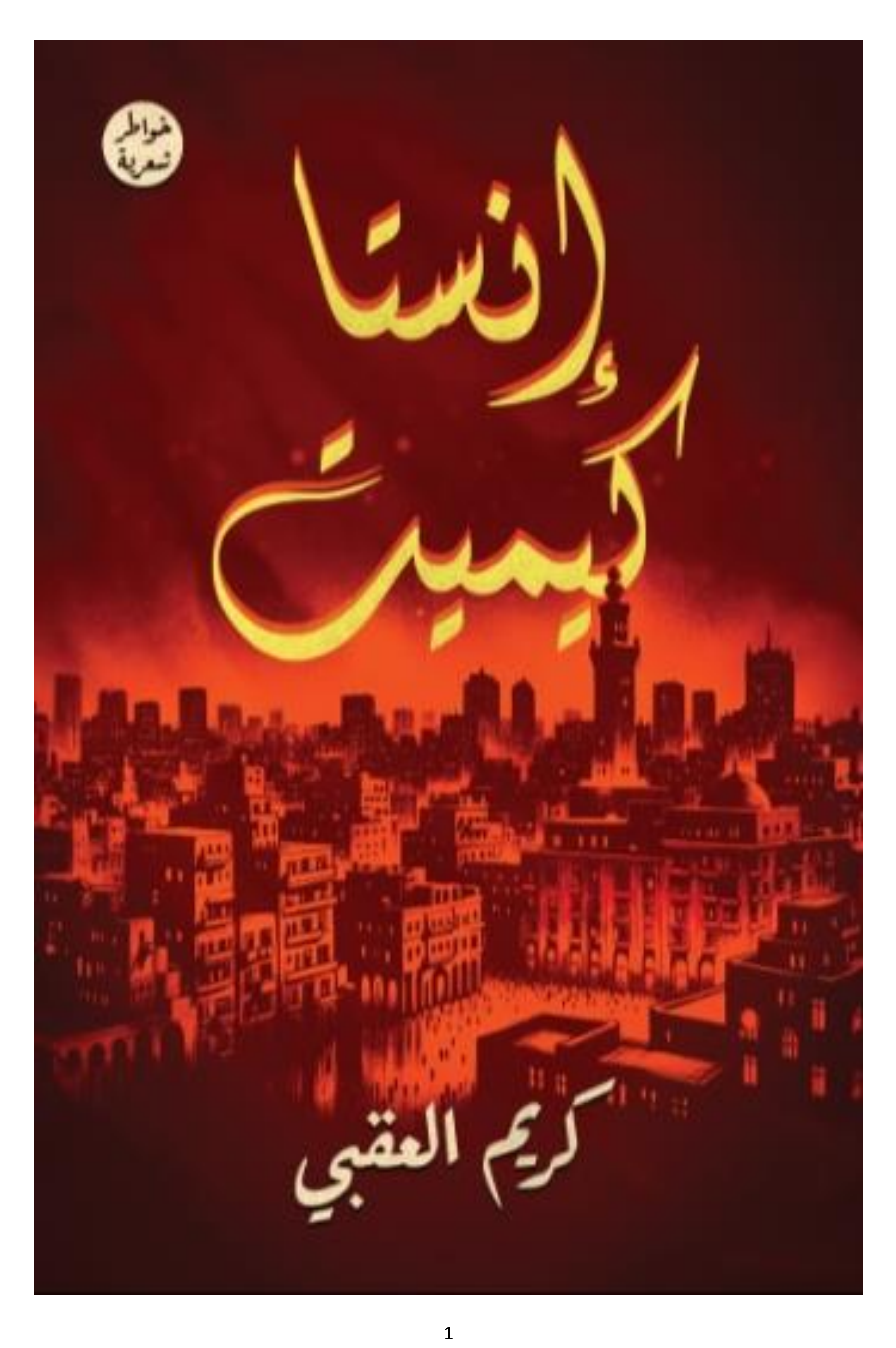

خواطر
شعرية
إنستا
كيميت
كريم العقبي

كريم العقبي

إنستا_كيميت

خواطر شعرية

الإهداء

إلى الموصوف بأنه غير ذي شأن لأنه مجهول حتى من لدن ذاته وهذا لا يتفق وصريح العبارة, وهو الشاعر البرتغالي فرناندو بيسوا عساني أكون ضمن أقرانه المتنوعين جملة وتفصيلا...

كريم العقبي...

مع صوت المؤذن

حي على الفلاح

أشدو الترانيم وأنشد

أنا في طريقي لبلاد الأفراح

هو صاحب أطول الأعناق

يوم الصاخة في الآفاق

ولكنه يلومني

لماذا اخترت مدرسة الرواق

أقول له: يا صديقي لم العتاب؟

فلقد كان لنور العلم منها أشهى مذاق

ولكنه قال ما لك في الغضب

مثلما كان في "كارجو" ترغب في الترياق؟

فأقول له: لقد كانت تريد القمر بدرا

بينما كنت في طور المحاق

ولكن ذلك ليس مبررا ولا شافعا

أن أكون هكذا خارج السباق

‡‡‡

بالصيدلة التحقت ومن قبلها الطب

وكان ذلك بأطيب قلب

ولكنني غادرت

متعثرا مع أول مطب

وقد قلت: ليت شعري

متى العلم ينصب؟

ولكن هيهات فما لك

وقد كنت بكل عافيتك

في وقت فتنة لها مطالب

أولها يا هذا أن تلتزم بيتك

ولكن أليس لهذا المخ

من معارف تصطف

حتى ولو كان كل العالم

هادرا في العنف

فليس أمامي للحفاظ على كينونتي

إلا ما تبقى من أغشية ثلاث

حتى أسكن لمن أختارها

كشريكة العمر من الإناث

فأستطيع لملمة روحي

وملء الشقة بالأثاث

‡‡‡

يتراءى أمامي كعقد منثور

بعد الثلاثين تبقى الأوضاع

وقد مضت أيام السرور

ما بين التراحم الواصل للأسماع

في دنيا ما هي إلا متاع الغرور

بقدر ما تغمرنا بالأوجاع

فقد نجد الجواب أمامنا كالميسور

إذ ربما وسط عتمة في آخرها نور

ولكن تذكر كما قد قيل

من أن الحياة هى متاع

وخير ما فيها امرأة تسعد قلبك

ومع غيرك هي في المعاملة

زاهدة راسخة بكل ممانعة

وكذلك امتناع

عساك يوما تستوعب

أنك قد صرت أبا السباع

تزأر بقول الحق وبذلك

ينتشر صيتك في البقاع

فلا تخش شيئا

وانزع ما لخوفك من قناع

‡‡‡

هل من داء أشد وطأة من الاغتراب

حينما لا تجدي السلوى

ولا تجد حتى ما يناصرك من الأحباب

فتتحول أيامك وكأنها بلوى

فلا تجد رفيقا إلا الكتاب

من الغلاف للغلاف فيه مأوى

من كل خذلان للصحاب

ولكنك في يوم قد تجد فحوى

لكل ما فاتك من آداب

فها أنت ما بين ساعة لقلبك

أو ساعة حتى باكتئاب

لكن الخير قادم

حتى لو لم تلتحق بالركاب

ركاب سفينة يقودها ربان

حتى لو ظن سابقه أنه القبطان

لكن السلطة فيها للروح

وفيها أيضا ما يخص الزمان

عساك يوما تكون في أفضل حال

مثل وعد المولى باستمرار الأمان

والله ولي ذلك وخير شاهد

فبه الأمل وهو المستعان

‡‡‡

ندرس ريادة الأعمال

ونقضي أوقاتنا في جمع الأموال

ثم تفارقنا النقود من حيث لا ندري

وتبقى خالدة معرفة الرجال

رجال ننهج نهجهم

فنحن شباب لم تحطمه الليالي

ولا مواعيد غرام ولا أحضان غواني

من أجل السير نحو طلب المعالي

فاللهم عوض صبرنا خيرا

فكم ضحينا من غوالي

هكذا أيام الدنيا

ثم تجيء لحظة حصد الآمال

حيث يغمرنا الرضا

مفعما بسكينة المئال

فاللهم بارك لنا في القادم

وما مضى من أيام خوالي

‡‡‡

اسمه أحمد خالد

ولقبه العراب

وأنا من قرائه

وغيري من الشباب

نغبطه على موهبة

منحها له الوهاب

أسير على دربه

لعلها تفتح الأبواب

فهي ليست محكمة الغلق

وهكذا سيأتي الجواب

عساني أبلغ منزلة

من تشبع ببليغ الآداب

فليت شعري هل بمقدوري

أن أكون مثلما كان على صواب

أم أنني أطارد خيطا

كمن يطارد السراب

لا أظن ذلك مقصدي

فليس ببلادنا يحل الخراب

بل النصر قادم

ولعلنا ننعم بما لذ وطاب

في حاضرة الدنيا

وفي فردوس حق لمن أناب

‡‡‡

حينما يكونون لك أباء

فمم تخشى أن يحل الشقاء

فمعهم أنت مسعد الروح

ولك كيان كله صفاء

ولست أدري كيف كنا

وبعد صرنا في زمن الوباء

لكن ليس ذلك بخاف عنهم

مهما اختلفت الأحرف أو الأسماء

فبهم نستنجد بالباري

ولأجلهم يجيبنا من العلياء

يا صاح لا تسلني

فهل بمستتر خبر الأولياء

بهم نرفع أكف الضراعة

وسريعا يأتي جواب السماء

أنت بهم خبير

وهم لنا أجود الكرماء

فالزم طريقك معهم

وسوف تحيطك أيام الهناء

‡‡‡

خدعوك فقالوا

من غيرنا للدين افتدى

نحن أحرار وراء السجون

مهما جاوز الظالمون المدى

ولقد تناسوا أن الدين المعاملة

ومن منهم برسول الإله قد اقتدى

ليس فقط بسمت الظاهر

ولكن بما لنور القلب من هدى

كم ترنموا أتيناكم

وسيحل بكم الخير سرمدا

ثم أقبلوا بالصدام

وتراقصوا بقلب قد اعتدى

وقالوا: نعم النصر لنا

وسنرسل عليكم سؤددا

فنحن أصحاب الحق اليقين

وفكرنا ليس إلا متفردا

ولكنهم اليوم قد مضوا

ومكثوا وراء ما كان موصدا

فأين ما كان لهم من مطلب

وقد صار وخز شوكته أن خضد

وما هذه إلا أهازيج شاعر

وإن كان وقع كلماته منضدا

استمعوا لي أو لا تستمعوا

فأنا لست منكم من الآن فصاعدا

‡‡‡

إنه حلم شبيه بالصراع

صراع بين خيال وما هو فينا

ابتدأته بكارجو ووراء الحجرات

ثم كراكلا بعيدا عن سابينا

يوما ما سنرحل عن دنياكم

ولعلها تظل باقية بين العالمين

دونما انحياز لطائفة

أو حتى انتقاص للساعين

أولئك الباحثين عن معنى

قد يكون لما بين الغلافين

أوليس لكل مقام مقال

فما لي بعيد عن المعروفين

وليس هذا بيبيت القصيد

ولكنه مطلب للجامعيين

فماذا بعد إنهاء الدراسة

إلا إثباتا للعلم مع الحالمين

وما بين ليلة وضحاها

انتهي كوني من الممتحنين

وإن خرجت لامتحان أصعب

هو أن أكون ضمن الكاتبين

فهذا أمر جد جلل

وسيظل دوما ما حيينا

‡‡‡

بجوارها كنت أسبح

مع آخر شعاع للنور

تراقص الضوء على وجهها

وحينها غمرني السرور

هل حقا هذه من كانت يوما

طفلة وقد بت اليوم بشعور

هو جديد علي

يطلق عليه اسم الغيور

فبارك اللهم لي فيها

واصرف عنها أي غرور

حتى تلاقي بهجة عمرها

وتمتد بينهما الجسور

جسور الحب والوفاء

وكذلك انبعاث من الجذور

لأوقات عز وهناء

على طول الأيام والدهور

‡‡‡

قد أصير يوما كمعلم

وما أدارك ما مهنة التعليم

بكل صبر وتروي

عنك يكون وصف الحليم

مع أطفال أو بالغين

حتى لو كان ذلك بمراسيم

هي كالفرمان لا بد تسري

حتى الحصول على التدعيم

بسلاح العلم والخلق

والذي لن يخرج عن كونه القويم

فلا إحباط يساور تلاميذك

وإن كان لكلامك وقع التسليم

فيا حبذا تطور في الإلقاء

بعيدا عن التقعر والتفخيم

وإن تطلب ذلك لإنجازه

ما هو بعيد عن التكميم

حتى ينساب العلم جريا

وتنال الثواب العظيم

‡‡‡

كانت بيننا غضة الإهاب كالتلامذة

وهي تسمع أصواتهم أسفل النافذة

يختلط عبر ألسنتهم الكلام

لكنه دوما ما يعبر عن آلام

نحن الصبية لم نعهد أنفسنا الآن

إلا مثلهم آخذين في الصياح

وذلك في كل وقت وزمان

وإن كان أكثر أحاديثنا في الصباح

عسى اللهم ينزاح الهم

ويعم أفئدتنا الأفراح

فنحن قوم مغلوبون على أمرنا

وقد تناثرنا عبر البطاح

وليس ذلك بفعل فاعل

اللهم إلا آثار من عمل السلاح

فهل سيبقى الوضع كما هو

أما سينزاح الكرب ويحل السماح

فبارك اللهم فيما بحوزتنا

حتى يكتب لوالينا النجاح

وما نحن إلا بآملين

أن تعود أيام الفلاح

حتى يأخذ التلميذ درجته

ويستطيع الباءة وتكاليف النكاح

‡‡‡

هل رفعت الأقلام

وجفت الصحف

ونحن هكذا جالسون

كالأثاث والتحف

لا يا أخي الإنسان

ما أنت كالزجاج أو حتى الخزف

حتى يتمكن منك اليأس

وتغمرك رياح السخف

فمازال بداخلك الروح

وهي أبهى مظاهر الرهف

فلا تتحمل خفتها

حتى يتملكك الأسف

لأن ما لها حضور مادي

أنت به كلف

وكذلك عنه متساءل

وقد لا يفارقك الشغف

لكن له دوما إصلاحا

فلا تبادله بالصلف

حتى يعود أريج الراحة

ويغمرك ضجيج الشرف

فاحمد ربك على نعماءه

فهو دوما من قدر ولطف

‡‡‡

يفتح صفحة من كتاب الله

تقع عيناه على آية

تتحدى العرب والعجم

وقد كان له معها أشجى حكاية

حينما ساورته الظنون

لكنه استوعب ما لها من رماية

إلى مستقبل ما بعد الموت

وهل هناك من تحقيق للغاية

التي يصير فيها في الفردوس

ويعب الخمر كالسقاية

نعم هو غيرهم

بعيدا عن أي نكاية

فهل ثوبوا ما كانوا يفعلون

أم أن الحجيم لهم نهاية

فهو كما قلنا ليس بمثلهم

بعد أذعن لكلمات الوصاية

من لدن حكيم خبير

يمنع عنه أي غواية

ولذلك هو يحث الخطى

باسطا ذراعيه كأنه مندوب دعاية

حتى يستفيق من حوله

ويسعى إلى ما هو البداية

نحو جنات ونعيم

فيها اللذة مسكونة بالرعاية

‡‡‡

أمام التكنولوجيا قد كان

دوما يحاول أن يتغابى

لكن بمرور الوقت

صار قديرا دوما يتحاكى

خلال هذا العالم الافتراضي

ولوقته الضائع لم يتباكى

فهو يقضيه مع أفكار

ما بمقدوره عنها أن يتشاكى

حتى يصير خبيرا

بمعلوماتية كانت سلاحا فتاكا

لجذب أبناء الناس

إلى عالم فيه العقل يتقاضى

إلى قوانين مجحفة من

استعراض قوة من يتصابى

ولكنه في يوم سينهار

ويعود إلى هنا أو هناك

كأن ما كان لم يكن

حتى ولو بضيج يتداعى

أي سيدي هلم جرا

هكذا أمر من تذاكى

وأراد أن يكيد ضد

أفكار هي كزبد يتلاشى

فانهض بعزمك مؤمنا

بأنه ليس هناك سواك

حتى تستطيع ضربا في الأرض

أو حتى أن تدخل اشتباكا

هو مع هوام الأرض

أو حتى من كان منهم شكاكا

فيوم ما سيكون مصرعك

فلا تدعه أن يخيب مسعاك

‡‡‡

كانت الصورة الأولى

على أرض الوطن لإنسان

هناك في أحد القصور

وفيه غرفة بلا جدران

تساءل المقصود في لحظة

هل هذا من عمل الشيطان

ولكنهم قالوا لا يا سيدي

فلا دخل في ذاك لجان

فقال لهم ولم اجتمعتم إذا

فالسلطة لي مهما كان

فتهافتوا عليه بالمديح

وكأنه بحر بلا شطئان

ولا حاجة هنا لتوضيح

فهو ظاهر بلا برهان

فما كانوا يريدون إلا التغني

ولكنه صار لهم كأنه البهلوان

فامتشق سيفه وهددهم

وهل هذا ليس بمقدرة السلطان

فبحث كل منهم عن منطق

ليواري سورة هذا الغضبان

فقالوا له يا مولانا

إننا قد أخفقنا في الامتحان

وصار ما كنا نبغاه

كأنه جنون وامتهان

فعفوك ورضاك علينا

عسانا يشملنا الغفران

ولكن اللقطة كانت قد تمت

ولم ينكرها أي لسان

‡‡‡

لا أدري ماذا كان

مصير من اخترع الكتابة

كان الفراعين يسمونها بيت

الحياة ولكن ليس بتلك الكآبة

إن وقعها على الروح قاتم

ولكنها قد تكون بمفردها الإجابة

على أيام ثقال

تستحق منا الإنابة

إلى رحيم غفار

وليتها ساعة استجابة

ليعود ما كان للأيام

مسارا فيه البعد عن الرتابة

حتى تنقشع الغيوم

وتصير الحياة جذابة

لكل ما فيه ابتهاج

وكأنها للفرح بوابة

وإن كانت يوما كصيف

عصفت بسماءه سحابة

فقالوا فيها الخلاص

ونسوا أنها مجرد دعابة

فانس يوما أمر القلم

واعتمر السيف والدبابة

لأن المجد في القوة

وليس لروح فيها صبابة

‡‡‡

كل ما جري كان

وكأنه لا يجدي نفعا

حتى وإن بذلوا الجهد

ولم يدخروا وسعا

فهكذا صرت بعد برهة

تريق من العين دمعا

وقد أصبحت أيامك متشابهة

وقد ضقت بها ذرعا

فرغم اكتمال رغباتك

فإنك صرت للغاوين تبعا

ولم تجد منهم فكاكا

وأصبحت مثلهم طبعا

فدع الأيام تجري لمستقرها

رغم اندفاعك لها ولعا

وألا تهضم حقوق شخص

فلا يكون مصيرك مثله بلعا

فإنك لن تخرق الأرض

ولن تغلب الجبال صرعا

فدعك عنك الماضي

وقد تكون أحسنت صنعا

مع إحقاق للحق

وإثبات لأبصار وسمعا

مهما كان اليأس منها

وقد صرت منهم فزعا

لكن حنانيك فالدنيا فانية

فلا تكن منها هلعا

واستنجد بالرب المعبود ودع

عنك صرير الكلمات وقعا

‡‡‡

أصبحت في نشوة

وقد غردت العصافير

في اتجاه ليس إلا للمولي

يكون طريقي والمسير

فيا لها من سجدة أطلتها

هناك في الزاوية على الحصير

حتى كان لوقعها

ما يعجز عنه التعبير

مهما ملكت من لغة

أو ما للشعر من تدابير

حتى توفيها حقها

من مناجاة وتبشير

لأيام تريدها

كأوقات عز وتغيير

نحو واقع أفضل

لك ولمن شاركك التفسير

لكلمات رب العباد

وما يتبع ذلك من تطهير

لذنوب في خلوات

أو حتى بين جمع غفير

لكنك ترجو العفو هنا

وأن تنفرج لتوبتك الأسارير

فاللهم فرحة يوم اللقاء

فأنا لازلت متبعا التحذير

‡‡‡

هكذا شأن الدنيا فيها

سرعان ما تنقضي السعادة

ويحل بالنفس السؤال

هل لوقعها إعادة

فما تجد إلا الصمت

وليس لذلك من إفادة

فتعيد السؤال مرة أخرى

وتأخذ كلماتك في زيادة

حتى تصاب بالوجوم

وتضحى النفس بسدادة

لكل ألفة وبهجة

عسى النفس لها صيادة

فتشرع في حبك الذرائع

فلا تجد إلا جبيرة وضمادة

لما لجروح الروح من اكتواء

والتصاق للحزن كقرادة

لكنك تنزع اليأس منك

ويحل الصبر معه كقلادة

فأوقفوا مهزلة الصمت

ولا تتبعوا خطواتي أيها السادة

إلا في ضجيج الحياة

التي ليست بعادلة كالعادة

‡‡‡

ما فات وما هو آت

هي محاولاتي كشاعر

ربما لا يجيد الشعر

لكن ما بداخله بركان ثائر

على أحلامه الهزيلة

التي لم يعد تجاهها بصابر

حتى يجد قوت اليوم

وما يسد جوعه الجائر

الذي يفيق على وقعه

وحتى في ظلام الليل السادر

وكأنه إنسان الكهف

وما مضى من زمان غابر

أو حتى إنسان بائس

ولوقع العصر مكابر

فلا يريد عملا ولا خلافه

ولكن أن يظل كالسائر

في لغط الحياة من حوله

وما بها من حنين عابر

لأيام مضت وكأنها

رضيت بمصير المقابر

فاللهم لها بعودة

حتى تنجلي البصائر

وما سيكون من مستقبل

أنا إليه في لجة المصائر

‡‡‡

قالوا عنه كفافي

وإن لم يكن قلبهم بالصافي

قالوا عنه كفافيس

وكلامه من نبع إبليس

كله أوهام وتدليس

ولا يصلح أبدا للتدريس

وهي أيضا صافو

من أشعارها ارتعبوا وخافوا

وتساءلوا كيف لهؤلاء يوما

أن نقول بأنهم للإنسانية أضافوا

فالشعراء يتبعهم الغاوون

حتى وإن لنواقصهم تلافوا

ولكن لأنهم الغاوون

لا يمكنهم أبدا أن يتعافوا

من شعر غزل أو وصف

أو حتى شعر ما به إتحاف

فلكل وقت شيء وغاية

وإن قضى عليها الاستلطاف

فمهما جئنا أو ذهبنا

ستظل عالقة بنا الأكتاف

كوردة لها أريج أو هواء عليل

أو حتى عقد كللته الأصداف

‡‡‡

من رحم المعاناة يتولد الصبر

لكن ماذا لو كان قبله القبر

فهل أتاك حديث الجنود

وكلهم للآخر هدف مرصود

في حرب ستطيح بملايين

هناك في الأطراف والحدود

مواطنون عزل بلا مأوي

وكلهم في بلاد الخلق مطرود

فصائل النزاع لا تبالي

وهم ينزلقون لطريق مسدود

ما هكذا تورد الإبل

وليس ذاك طريق الخلود

فيا ويل قلبي لأطفال

صاروا بيننا كأصحاب الأخدود

فلا صوت فوق الرصاص

ولا رائحة غير البارود

حدثني عن المؤسسات والمواثيق

ولكنها حرب بلا قيود

ولا التزامات ولا أخلاق

أو حتى التماس لبنود

فمتى أوان انقضاءها

ومسيرها نحو الخمود

اتركوا لنا ما تبقى منا

دونما قطع بعهد أو حتى وعود

وسنبني أوطاننا على أشلاءنا

وما كان بالأمس له وجود

ونحن نعلم أنكم تعانون

فالحرب سجال وجهود

وما النصر إلا من عند الإله

هو سبحانه السلام الودود

‡‡‡

هي الأرض السوداء

أرض اللوتس وربما التوليب

ولكنهم بدعواهم حاليا

أنبتوا فينا كل مريب

وأصروا أن هذا طواعية

ولن يبذلوا فيه أي ترغيب

هم مجموعة باطل فعلها

الذي يستقوى بعلم الحواسيب

فهم يقولون نحن أصل حضارتكم

وكل آثاركم نحن لها ربيب

وما هذه إلا مقولة جوفاء

أنتجها خيال ما هو بالخصيب

ولكننا على الحق ماضون

لا نخشى ما لأنفسكم من تعذيب

أو هكذا تتفاعلون بندية

بعيدا عن أي حصافة أو تهذيب

على البال دوما يا وطن

لك الخلد يا أعز حبيب

ولا يجرمنك تصرفاتهم

في هذا الزمن العصيب

فنحن لهم بالمرصاد

وليس لك أن تكون بالسليب

‡‡‡

ألجمني الأنين

رغم أنه صاخب

متى الرحيل

وهو للكل واجب

وليس للحنين

لا أنيس ولا صاحب

بالرحمن أستغيث

وهو للروح ساحب

لا ينفعني الضجيج

الذي لعمري نادب

ما عهدتني بالحزن

حتى لو بتلميح كاذب

وما عهدتني أيضا

للدمع كالطفل ساكب

وأراه لحسناتي

عن يميني هو كاتب

من ضيق اللحد

لجنة محيطها راحب

لا تعدها مصيبة

ولا كذلك من النوائب

فمثلي مثلكم سأفنى

وكل من عليها ذاهب

‡‡‡

وسعت كتاب الله

بالنور والأحكام

فكيف تضيقين

بمخترعات الأقوام

فريدة بالضاد

وبعيدة عن أي انهزام

بحروفك الهجائية

يحتويك اللسان بالتهام

وقواعدك الثرية

الواجبة للاستعلام

حتى تنضبط الدلالة

وتتيسر على الأفهام

ولنا في تفسيرك عجائب

خاصة لعالم الأجرام

ولكن لا تظنها هينة

فهي تتطلب الالتزام

بحروف وعلامات وضمائر

يجعلها طافحة بالانسجام

وها أنا أؤلف بها

ما يدعو ثغرك للابتسام

فعلام الهجاء والانسحاب

أو ما كان من ضيق وخصام

‡‡‡

في حرم الجمال

مطلوب منك الوقوف

وذلك في صمت

دونما بؤس أو خوف

لكن هناك لحن

بآلة القانون والدفوف

ينساب في أريحية

من حيث القلب حتى الكفوف

به أنت في اندماج

وبكل ذرة منه شغوف

تتمايل مع همساته

ولون بشرتك مخطوف

أهي لحظة من الدنيا

بشمس ليس لها كسوف

والبال أيضا حاضر

بلا استياء وبكل عكوف

فاصمت في حرم الجمال

حتى لو أرهقك الكلام المصفوف

فهذه طبيعة الحياة

منذ أن سكنا الكهوف

‡‡‡

يعودون بصيدهم

مع أول شعاع شمس

حيث البلبل يغرد

بألحان كلها همس

يشاركهم فرحتهم

ولا يصير هناك لبس

فهذه جنادلهم

تلمع بالأنس

ومياه البحيرة تتألق

وما في نيتنا لها من بخس

كثيرون رحلوا

وغيرهم جاء في ليلة كالعرس

هي أرزاق كتبها الله

مهما كان الجو أو الطقس

وأنت منذ الطفولة

كنت بينهم كالمندس

لكن في لحظة صرت منهم

ابن للموردة بلا حبس

أسماك ما أشهاها

مع شوربة السي فود بالعدس

حتى الطعام سوريالي

وأنت لازلت بلا حس

‡‡‡

كانت لحظة تأكد

أن يكون خيالك غير جامح

لكن جاءت لحظة الحقيقة

وأنت الفصام لك لافح

كيف تتعامل معه

عليك بالتواطؤ بلا تسامح

فلا فرار فيك منه

وانظر كم عطل من مصالح

لكن التأرجح عذاب

وأنت تجاهه لست بماسح

إنه مرض الشعراء

وفيه القلق كاسح

القلق المكتوب على ورقات

ثم يجيء القدر غير واضح

هل أنت مريض أم متمارض

أم أن ذلك أمر كالح

حتى الآن مصيرك غائم

لكن الضوء من هناك جانح

لكنه سيأتيك يوما ما

ويصيرك من حولك كالسانح

هي إرادة الخالق

حتى لو كان لك غير بارح

‡‡‡

ليس كغيره من نداء

فهو دوما للخلف در

لن أبوء بفحواه

فهو دوما من شئون السر

حولنا في كل مكان

ويا لها من لذة فيه كأمر

ولكن بعد انقضاءه

يترك طعما كالدواء المر

هكذا يوما بعد يوم

وبه يصير لك ما هو قد كثر

من نسل وأبناء

جيل بعد جيل يمر

فهي لحظة جامعة

ككون كل ما فيه هو منبهر

إلا بعبور نطفة

من بعدها الماء ينهمر

فلا تمارسه إلا شرعا

حتى يوم الممر

فلو خالفت ذلك

فما من حميم في دار المقر

واحمد الإله المقتدر

مع كل ذنب قد اغتفر

‡‡‡

هل لصهوة جيادك من اعتلاء

حينما ينهار العالم ويحل به الفناء

أم أن هذه مجرد أحلام يقظة

ربما سببها ما بك من استياء

فهذه الحياة يوم لك ويوم عليك

ولا بد يندثر ما كان من اشتهاء

حتى لو على حساب رغباتك

التي كنا نظن أن ما لها انتهاء

لكن السعي مطلوب بكل جدية

فهذا وقت غير مطلوب فيه البكاء

على أوطان مسلوبة الحقوق

ولكن مازال منغرسا فينا الانتماء

حتى لو عشناها بالكفاف

وما كان لنا إلا قليل من غذاء وكساء

فهذه الحياة رحلة قصيرة

ما لنا بها أن تصير يوما هباء

فحسبنا رب الأمجاد سبحانه

هو وحده من يكون له البقاء

فماذا أحضرنا ليوم لقاءه

يوم تطاير الصحف بالأنباء

هي أخبار ما اجترحناه

دونما أي رقابة أو انتحاء

فعلى الله قصد السبيل

من وقع الشريعة السمحاء

فيا سعد من على ذكره

وهتفوا باسمه في الأرجاء

‡‡‡

خالي الوفاض أم صفر اليدين

لا فكاك من ذلك إلا بالدين

وأنت لست له بطائع

وإن غمرك نحوه الحنين

يا هذا ما لك لا تعود

بعد كل هذا الشقاء والأنين

بتكبيرة وركعة وسجدة

وفاتحة الكتاب آخرها آمين

أما لك أن يطمئن قلبك

بعد كل هذه الأدلة والبراهين

ولكن نور الله سوف يحيطك

يوما ما ويحل بذاتك اليقين

هذا النور الذي لا يهدى لعاص

ولكنه رحمة للعالمين

بتعاليم وطقوس وشرائع

هي لنا في كتاب مبين

واطرح عنك بؤس الهوى

واستعذ بالله من سطوة اللعين

ذلك المخلوق النيراني

الذي في العذاب مهين

فلأفعال السوء هو دافع

وبذلك تصبح له كالسجين

فخذ بطرف الإيمان وانهض

وما ذاك إلا غاية التمكين

‡‡‡

لا أحد يكيل المديح

فالأمل ذهب مع الريح

ومهما قضيت باسترجاعه

فهو لا يستجيب لتلميح

وإن صار عليك بذل الغاية

فرده مهما كان شحيح

فالصبر الصبر فيه آية

فهو الذي بعد التعب مريح

ذلك ما ابتغيه منك

فلا يصح إلا الصحيح

فهل ستمضي الحياة هكذا

دونما إضاءة بمصابيح

تأخذ بأيدينا لنور الدنيا

عند ما يسمى بالضريح

ليس ذلك بالأمر الهين

فما لولي من تشريح

فهذا له كأنه اعتداء

وما عساك لجسد أن تستبيح

فدع الشأن كله لله

فهذا هو الاتكال الصريح

‡‡‡

هل للحياة شرط تعجيزي

أم في ذلك بعد عن اللياقة

دعوني أبحث عنه

لأتحدث إليكم بطلاقة

ولأنه شرط تعجيزي

فما عاد بداخلي من طاقة

حتى أوفيه شرحا

وأستفيض فيه بأناقة

هذا خارج الجدل الأكاديمي

أو تنميق الحروف بلباقة

وإن كان هذا كأنما كلام محدود

ليس إلا استهلاكا للباقة

لكني سأحاول جاهدا

وأعتبروا ذلك من الوعود البراقة

حتى يعود الذهن القديم

وتظل راية التعليم خفاقة

فما بين اكتواء بلهيب

أو حتى قنابل حراقة

سأظل على الدرب ساعيا

حتى المضي بانطلاقة

ليس فيها إحجام

بل توثب باستفاقة

وليس يخيب مسعاي

بأي تعثر وإعاقة

كما قلت هذا ليس بمحال

كرغبة في النفس عملاقة

‡‡‡

قال بأنهم خدعوها بالثناء

فهم ما لهم ناحيتها إشفاق

لكنها مع كل همسة إطراء

تأخذ روحها بالإشراق

يا سيدتي الرحمة بذاتك

فما هذا إلا لحن رقراق

ينساب من حين للآخر

وأنت معه في سباق

فمرة أخرى الرحمة بذاتك

ولا تأخذي الأمر على الإطلاق

فهي صفات جد حميدة

وهي كذلك جديرة بالإلصاق

ولكن لا تنغمسي فيها

فقد لا يكون منها انعتاق

من أجل حياة على طبيعتها

لها من القول مصداق

تقولين هذه غيرة مني

فأنا لست بدرا

بل في طور المحاق

وما لي حيلة في ذلك

إلا الإذعان والإطراق

‡‡‡

للموت إشارة

لا تأتي من أول جولة

ولكنها ستأتي

وسيكون لها ركلة

بين قوسين

سيأتي الموت غفلة

وسيضحي كل شيء

وكأن ما فيه ألفة

علام الانتظار

فهو قد يأتي بغتة

حينها لا أخفيك سرا

أن ما في الهروب حرفة

ولكن يا لنور الطريق

حين يكون للقلب فطنة

لكل أطياف الهوى

وما له من دمغة

فاظفر بأيام لا تعود

عسى من بعدها وقفة

مع قلوب لا تلين

ولا حتى لها رجفة

ولكن كما قلت

فإن للنور رجعة

حتى يعم الضياء

ويغمر جوانحك قطعة

قطعة

‡‡‡

في المصطلح شد أجزاء

حينما تنطلق الذخائر

ويكون وضعك حينها

أنك بينها حائر

هل ستثبت محلك

أم ستتغير المصائر

بحركة في اتجاه آخر

ليخمد الخفقان الثائر

انصت لهمس الضجيج

وهل هو من الصغائر

أم أنه جعجعة

ستكون من الكبائر

لا تركن للأحلام

فهل للقتل شعائر

أو حتى إرهاصات

حينما تدور الدوائر

فإنما حلمك بالسيادة

كان كالرعي الجائر

فانتظر لمجيء يوم

تبلى فيه السرائر

فلا ينفع مال ولا جاه

ولا فخر بأنساب أوعشائر

‡‡‡

لحن هو منساب

ليكفل ما في من صبابة

له وقع أخاذ

ما في طريقه إنابة

كأنه حدث جلل

لا تجدي معه استتابة

يا لها من فاجعة

أن تكون مرير إصابة

لكن حتى يكون التعافي

ويصير له استجابة

كتجلط دموي بين الشرايين

ما استطاع الطبيب له إذابة

فاستخدم معه التكيف

بكل ملل ورتابة

فحل مكانه وجع

كروح تنفث الكآبة

فاستقم كما أمرت

فليس للوقت خطابة

وارفع شعار التوحيد

ليس بالوسطى بل بالسبابة

حتى تفتك بالموقف

ويمر مرور السحابة

في يوم صيف وقيظ

كان لها كالبوابة

‡‡‡

يرددونها أنه قلما

يموت شخص من جوع

ولكن هل جربته كشعور

وأنت إليه مدفوع

فتصير وكأنك قشة

أخذت للطيران في شروع

فتظل البطن خاوية

والقلب لخوائها موجوع

فتستنجد بالعلي القدير

وتأخذ في التسابيح والركوع

فإذ ربما تنفتح ثغرة

أو يكون لأي نور سطوع

فترحل ظلمة حالكة

وتأتي إنارة بشموع

ولكن يتكالب الجوع

ويظل مرة أخرى في الرجوع

وأنت في انتظار رحيله

يخفت الصوت المسموع

فلا يصل لمن تقصده

ولو حتى كان للروح طلوع

فانصت لحديثي هذا

ولا تعتبر أن القلم عني مرفوع

فأنا مثلك أعاني

ولكن همسي فيه خنوع

‡‡‡

هل من جدوى لتوجيه

ما يعرف بأصابع الاتهام

حينما تنفر من الكل

وتتعامل معهم بمزيد خصام

فيلوذ فارا منك المنطق

بما له من تناسق وإحكام

يهرب منك محتدا

بلا أسئلة أو استفهام

فهذه سنة للحياة حينما

تلقي على غيرك بالسهام

حيث اللسان سليط

ولنابي الكلام هناك استخدام

هل أنت مثلا تريد منهم

تجاوبا أو حتى ما هو انضمام

لكن ما هكذا تورد الإبل

إن أردت هنالك من انسجام

فحتام ينتهي أمرك ذاك

ويكون جزاؤه الإعدام

أم أنك ستصر على رأيك

وتضرب بعرض الحائط الاهتمام

يا هذا لكل وقت آذان

ولكن لا تبعد عن الإلمام

بجوانب للموضوع مهمة

عساك تحظى بالاحترام

‡‡‡

كشخص بائس خارج

من قصة قصيرة لتشيكوف

يعرف العوز والفاقة

ولكنه لا يعرف معنى للخوف

ليس استهتارا منه

بل لأن ربه اسمه الرؤوف

سيسعى في عمل بدأب

وليس على الأثرياء يطوف

من أجل سد الرمق

لأنه ليس عن الأمر بالعزوف

فاليوم قد يتغير حاله

ويستطيع أن يأتي بالمصروف

وما هذه بأشعار موزونة

إلا أنها نابعة من الظروف

كالأحوال التي لا نتمناها

للوطن أن يكون كالمتلوف

فأصحاب النبي قالوا

أنه قد يخرج شاهرا السيوف

في حالة الفقر والحاجة

وكأن المال عنه موقوف

يتناوب على الطعام

وكأنه من فم الأسد مخطوف

لا تظن هذه كل أبياتي

فكثير منها محذوف

لأن بالجوع يتآكل البنيان

ويذهب ما كنت به المشغوف

‡‡‡

بعد الطب والصيدلة

درست السياسة والاقتصاد

وكان من ضمن المقرر

منهج لمكافحة الفساد

حيث كل شيء يتضح

حين وقت الحصاد

لكن ماذا أصابنا

حيث هذا الكساد

لكنه ليس لقلة موارد

ولكن اختلفت الأبعاد

وظل هذا دافعا للأرق

لأن البعض أخذ في الاصطياد

حيث القوانين سارية

ولكن كأنها في افتقاد

فالكل مدفوع برغبة

ما لأفقها من ارتياد

وأمام كل فتنة

قد أخذوا في الاحتشاد

لكن الجواب جاهز

فعن الشغب كن في ابتعاد

حتى تضمن السلامة

وما يكون لك من اقتياد

ليس برفاهية الاختيار

أن تظل محافظا وعلى استعداد

أن تلبي نداء الوطن

من أجل أن يحل الإسعاد

لملايين متلهفة

من أجل لحظة إعداد

لبرامج تنعش الآمال

وما لها من إخماد

فالنصر قدرنا دوما

وقد يسبقه استشهاد

لكنه آت لا محالة

وسيكون لنا على انفراد

ليس لأننا نستحقه

وإنما لأننا امتداد

لجيل لاقي الصعاب

وليس من بينه أوغاد

فعلى الله توكلنا

سبحانه ما لنا غيره اعتماد

‡‡‡

كانت ومضة من نور

حل بعدها الشحوب

من أجل كفاحنا نحن

وكل أوطاننا والشعوب

قد نختلف في الرؤية

لكن كم يتشابه الأسلوب

في شغف بالحياة جاء

وفي الأرجاء يجوب

لكنه في لحظة اضمحل

وصار كلقب مسحوب

ومازلنا له في انتظار

مهما راعتنا الخطوب

فأي ازدهار إنما

يتطلب السعي الدؤوب

ولا حاجة لتكرار ذلك

ولا بكاء على اللبن المسكوب

فلنضمد الجرح المثخن

ونعالج ما له من ندوب

حتى نستعيد المجد

الذي من بين أيدينا مسلوب

وكم من وارى الثرى

لكنه في القلب محبوب

وما لأحد أن يسيء الفهم

لما بين السطور مكتوب

فكل المقاييس تحولت

واتخذت السمت المقلوب

وإن جاء الصبح منيرا

فإلى من هو منسوب

ليس إلا لقائد

لا حديث عنه مكذوب

ولا لأدائه إنكار

حتى لو كان بعيوب

فلنحث الخطى نحو المجد

عبر استفاقة بوثوب

نحو نور الزمان

بلا وطن منكوب

وهذا ليس بالعسير

فلقطار التقدم نحن ركوب

‡‡‡

وصفوك بجموح الخيال

وأنك تطلق له العنان

وليس ذلك وليد صدفة

ولكن لأنه ما اجتمع ضدان

إلا كنت لهما شارحا

عبر فصيح لسان

فيا لك من ماكر

أن يكونا لديك صنوان

حيث الحقيقة واحدة

هي والضلال سيان

وما لهما من افتراق

أو حتى لتلازمهما خذلان

فاصنع ما بدا لك

فأنت في الحالتين مدان

لأن ألفاظك مبهمة

واللفظ لديك ما بان

فمرة أخرى اصنع ما شئت

حتى يصبح لهذيانك أوان

ولكن ليس ككل الهلاوس

فما أمتعه من هذيان

ورغم كل التناقض

إلا أنك ثابت الجنان

برباطة جأش وإنما

ليقال عنك الفنان

ولكن رويدك رويدك

فالفن ليس له قياد إلا الحنان

ولكنك لست بملوم

ففي النهاية أنت إنسان

وما سمي بذلك

إلا لأنه سريع النسيان

كما يكون لكلماتك

من وقع داء الذهان

‡‡‡

منذ أيام الطفولة

وهي ذكرى لها ميقات

حينما ثار الجموع

وقالوا إن الرعب آت

ففزع الجميع وفروا

وانطلق كل في شتات

وما وضعوا الأمور

إلا موضعا فيه سبات

وما من أحد استفاق

إلا كان مصيره الممات

فهل أنت بمقدورك مثلا

أن تجعل الساعة في ثبات

أو أن تعود للحياة

بعد أن تحول الجسد لرفات

في حياة أنت قدستها

واعتبرتها إثباتا للذات

وسط مجموعة من بشر

منغمسين في اللهو واللذات

وهكذا هي الحياة

فما يمضي يكون بعد فوات

وإنه لجدير بالنظر

أن ليس منها إفلات

وما عسى يبقى من ثروة

قد كونتها من الفتات

لكن جاءتك ريح عاصف

مهدت للفناء بهدير عات

فدع الأمور تجرى لمستقرها

فما أنت إلا معدة تقتات

حتى يأتي يوم المصير

فهو ميعاد لا يحتاج الإثبات

‡‡‡

قضية أرض كيميت

لا تقبل فيها الطعون

أو حتى إثارة لمشاعر

تختلف فيها الظنون

فهى حضارة مصرية

وكل ما عداها يهون

فنحن قد نمر بوعكة

أو حتى ميراث بديون

لكننا سنجتاز الصعاب

ولن تغمض لنا الجفون

حتى نرى الحق لنا

في أرض الكنز المدفون

فلا تقل مركزية إفريقية

بل قل انتقاص بجنون

وها هو التقييم ينهال

فما تراه لهم إلا كالمأفون

لأفلامهم وكتبهم وتسجيلاتهم

كله يعاقب عليه القانون

ليس قانون الدول

ولكن قانون التاريخ والمتون

سواء لأهرام ومعابد

أو حتى ما من المسلات مخزون

فاستيقظ لذاتك أيها المصري

فحولك آلاف العيون

تريد لك انقضاء بفناء

وتتربص بك ريب المنون

‡‡‡

يعيش حياته مختالا بأن إليه يعود الفضل

وهذا لا يكون أبدا القول الفصل

وليس هذا من باب الإغفال

ولكن لأن أقواله تحتاج إلى مصل

فقد كنت أقبع إلى جانب زوجتي

ولم أجد فرارا من افتعال الوصل

فهذا الأمر ليس خارقا للمعتاد

ولا هو بالرهيب للعقل

لم يسمع لارتطامي موسيقى في البال

لوقع دواء نسيته في الحال

فكل ما أبتغيه في حياتي الدنيا

هو فقط صفو المآل

فلكم أعشقك يا ابن سينا

وأنت الشيخ الرئيس

وكذلك أنت يا فيثاغورس

يا فليسلوف التيتركتيس...

‡‡‡

يا بدر الدجي

وسراج الهدى

لا أريد أن ألقى غيا

كونك في الوجدان حيا

فهيا بنا هيا

نطوي الفلا طيا...

فما أجمله محياك

أنت رسول مولاك

ما تركت من آية

وما لنا إسوة إلاك

بدأت فاتحة الكتاب

بقول القدير إياك

فها نحن لك أتباع

ولا شفيع لنا سواك

فاستغفر لنا دوما

عند العرش هناك...

‡‡‡

الأبدان دنان الأرواح

عساها تندمل الجراح

فهل يا معبودي أنا

ممن يريدون الإصلاح

أم أنـي على خلاف

ذلك من زمرة الأشباح

الغوث الغوث يا إلهي

حتى أنول رضاك والفلاح

وكذلك مثقال إضافي من نور رضاك

في وطن الأفراح

يا نور لا يهدى

إلا لمن حمل الألواح

ألواح الأمل بلا يأس

وقانون ليس له انزياح

فهب لي يا مولاي علما

فذاك إشعاع للكفاح

‡‡‡

أهديت إليها زنبقة

وكوب من الشراب

فقامت باحتساءه

وليس بمقدورها الحساب

إنها مهجة القلب

وليس عن عشقها اجتناب

فاجعل لي يا مولاي

فيها كل نصيب واصطحاب

إلى منابر البهجة

حتى لو ظلت من الأصحاب

فهي لي آنسة الفؤاد

وينبوع ليس لغيره إخصاب

فهل أجرؤ على المصارحة

أم أني محاط بالصعاب

فلا أظنها ستصدني

ولكن أين شجاعةالإعجاب

لم اسمها في قلبي

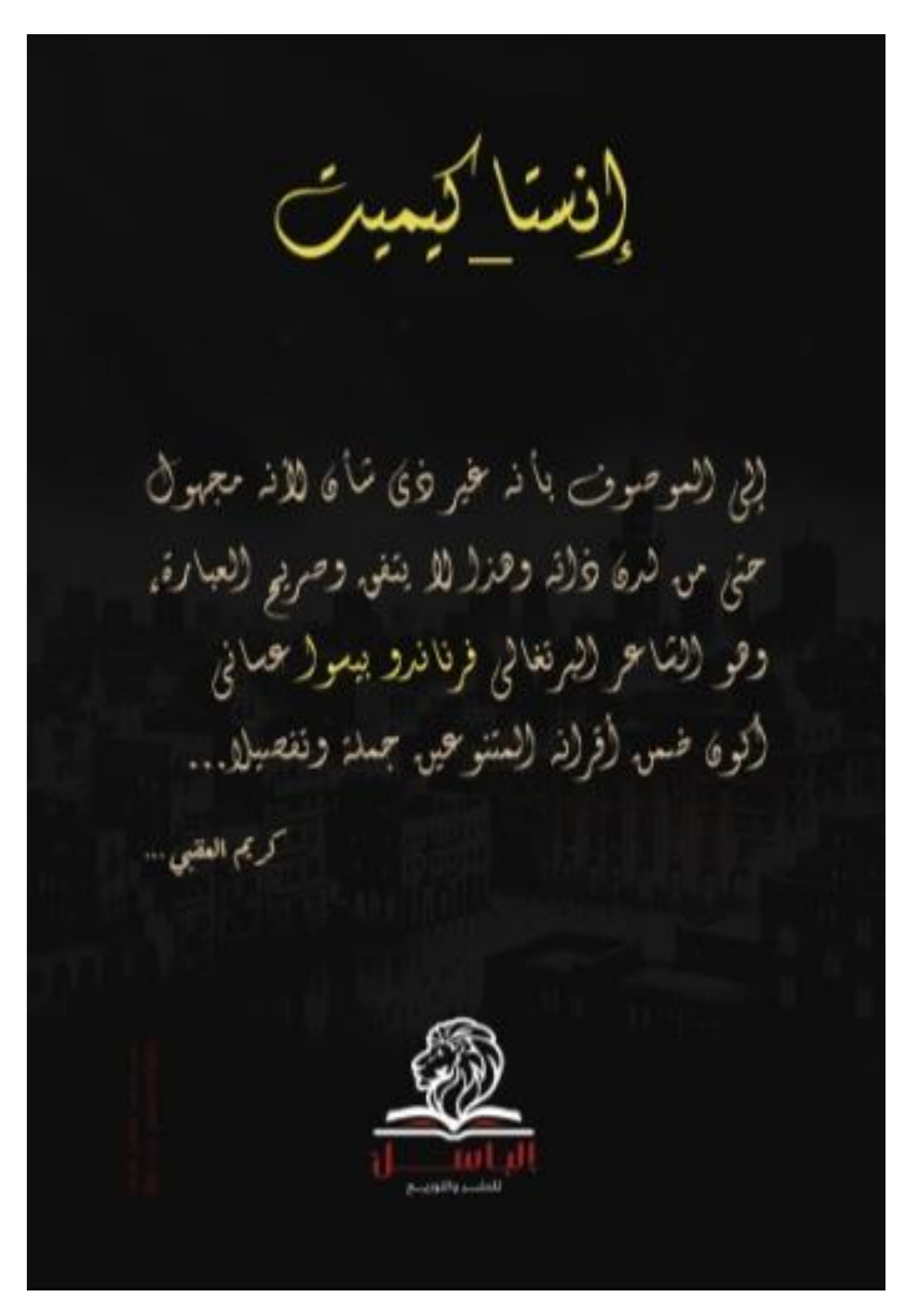
سوى بأغلى الأتراب

‡‡‡

كريم العقبي

كريم محروس محمد العقبي هو شاعر وروائي مصري من مواليد مدينة ادكو - محافظة البحيرة عام 1992, التحق بكلية الطب ومن بعدها الصيدلة, لكن لم يحالفه الحظ في أي منهما فكان من الواجب عليه أن يؤدي الخدمة العسكرية, وقد أمضاها في شمال سيناء, ثم تخرج في كلية الآداب بدمنهور عام 2021 من قسم السياسة المصرية, وهذه أول محاولة شعرية له بعد ثلاث روايات هم: كارجو (2022), ووراء الحجرات (2022), وكراكلا (2023) وكذلك مجموعة قصصية هي الاعتصام بالصمت (2024), ويتمنى أن تنال الاستحسان... ويمكنكم مراسلته على صفحته:

www.facebook.com/kareemelokby



إنستا_كيميت
إلى الموصوف بأنه غير ذي شأن لأنه مجهول
حتى من لدن ذاته وهذا لا ينفي وصريح العبارة،
وهو الشاعر البرتغالي فرناندو بيسوا عساني
أكون ضمن أقرانه المتنوعين جملة وتفصيلا...
كريم العقبي...
الباسل
للنشر والتوزيع